تقييم المشاريع

التعليم للتعلم

يتطلب عالم القرن الحادي والعشرون تعلمًا مستمرًا. ويتعين على الأفراد تنمية مهاراتهم الخاصة ليسايروا البيئة التي يعيشون فيها، حيث أصبحت مجالات العمل أكثر تعقيدًا تتطلب مجموعة كبيرة من المهارات العليا،كما أصبحت المجتمعات أكثر ترابطًا من خلال التكنولوجيا ووسائل إعلامية أخرى. ويعد الهدف المقصود من التعليم هو مساعدة الطلاب في التحكم في العملية التعليمية الخاصة بهم وإدارتها. وتحتوى المكتبة الخاصة بمشاريع التقييم على مجموعة متنوعة من التقييمات التي يمكن للطلاب الاستعانة بها لتقييم العملية التعليمية.

التغذية الراجعة الذاتية والتغذية الراجعة للزملاء

اند البحث العلمي الدور القوي الذي يمكن أن يلعبه التقييم الذاتي في العملية التعليمية (كيتسانتاس، ,ريزنر ودوستر، 2004). يحصل الطلاب على تدريب للمهارات التي يحتاجونها كي يصبحوا متعلمين موجهين ذاتيا ومستقلين من خلال توفير فرصًا لتقييم تفكيرهم وتفكير زملائهم.

ويساعد التقييم الذاتي الطلاب على دمج المعايير التي سيتم من خلالها تقييم نتاجاتهم وأدائهم. ويمكن للطلاب أثناء العمل في مشروع ما استخدام تقييمات، مثل نماذج التقييم التي تُستخدم عادةً للنتاجات النهائية، لتحديد كيفية تحقيق الجودة المتوقعة في العمل. وعند مشاركة الطلاب في عملية تطوير نماذج التقييم، يتعين عليهم أيضًا التفكير في الأساليب التي تضفي على النتاج عنصر التميز. وبعد ذلك يتعلم الطلاب ليحددوا أوجه الاختلاف بين طريقة تفكيرهم وطريقة تفكير الخبراء في هذا المجال. ويساعدهم هذا التدريب في تنمية المهارات الضرورية لتقييم مستوى تقدمهم.

وحين يُقيم الطلاب عمليات التفكير والمنتجات الخاصة بهم، فهم يقومون بعملٍ أكبر من مجرد البحث عن الأخطاء، حيث "يقومون بتوضيح الأمور الضمنية عادةً" (نونان ودنكان، 2005). ويعد ذلك أمرًا مهمًا عند تقييم العمليات العقلية، مثل مهارات التفكير العليا ومهارات القرن الحادي والعشرين التي لا يمكن ملاحظتها مباشرةً بدون التخطيط الواعي.

ويعد جعل التقييم الذاتي جزءًا من منهج الصف الدراسي اليومي أمرًا مهمًا لخلق متعلمين يتمتعون بالاستقلالية والثقة بالنفس، ولكن في الوقت نفسه يتطلب هذا التقييم تخطيطًا واعيًا ودقة في التعليم. يقترح كل من بلاك وزملائه (2003) التوجيهات التالية لتحقيق تطبيقًا ناجحًا للتقييم الذاتي للطالب :

1. يجب أن تكون المعايير الخاصة بتقييم أية إنجازات تعليمية معاييرًا واضحة للطلاب ليتكون لديهم وجهة نظر واضحة عن أهداف العمل والأهداف المقصودة لإتمام العمل بنجاح .يجب استخدام مثل هذه المعايير، التي قد تكون أمثلة نظرية ومادية جيدة، في عرض الانشطة والنماذج لتطوير عمليات الفهم .
2. يجب تدريس عادات ومهارات التعاون للطلاب في التغذية الراجعة للزملاء نظرًا لقيمتها الجوهرية، بالإضافة إلى أهمية تقييم الزملاء في تحقيق الموضوعية المطلوبة في التقييم الذاتي الفعّال .
3. يجب تشجيع الطلاب على وضع أهداف العمل نصب أعينهم وتقييم مستوى تقدمهم لتحقيق هذه الأهداف على مدى تقدمهم.(صفحة 52-53).

في الصفوف الدراسية المتمحورة حول الطلاب، يُقيم المعلمون الطلاب، كما يُقيم الطلاب بعضهم البعض، ولكن في النهاية يُقيم الطلاب أنفسهم. ويُظهر بحثًا مهمًا أن دعوة الطلاب للتفكير في عمليتي التفكير والتعليم الخاصة بهم بطريقة ما وراء معرفية تؤدي إلى نتائج عظيمة. وقد وجد مرزانو (1998) أن الوسائل التي تحث الطلاب على التعبير عن العملية التعليمية الخاصة بهم لها تأثير أكبر من أي وسيلة أخرى على نتائج الطلاب. وحين يُقيم الطلاب أنفسهم بصدق، ستتغير نظرتهم لأنفسهم كمتلقين سلبيين للمعرفة والمهارات الخاصة بالعملية التعليمية. حيث يتحمل الطلاب، في أوضاع بالغة الأهمية، مسؤولية تعليمهم واستجابتهم للعملية التعليمية، وانغماسهم في مهام تعليمية مفيدة.

ويعتبر التركيز على العملية بدلاً من أهداف النتاج أحد العوامل التي تزيد من فعالية التقييم الذاتي (شنك وزيمرمان، 1998) على سبيل المثال، يستفيد الطلاب اللذين يمكنهم تقييم قدراتهم لتكوين نظرية أو لاستنباط نتيجة من خلال البيانات أو لدمج عملية تعليمية جديدة بأخرى قديمة، من التقييم الذاتي بشكل أكبر من طالب يركز فقط على كتابة تقرير مختبر جيد. ويوضح لانجر أن التفكير في النتائج يعوق الطلاب غالبًا في حل المشكلات. ويساعد توجيه العملية، التفكير في "كيف أقوم بذلك؟" بدلاً من "هل يمكنني القيام بذلك؟" الطلاب على التفكير بنشاط في طرق مختلفة ربما يتم بها حل المشكلة بدلاً من التركيز على عدة احتمالات للفشل (لانجر، 1989، صفحة 34). ويوضح الدليل أن الطلاب اللذين يقيمون العملية التعليمية الخاصة بهم من حيث النتائج يتحملون التأثير السلبي لندرة تطبيق التقييم الذاتي، بينما يستفيد كل فئات المتعلمين من التقييم الذاتي المتكرر (كيتسانتاس، وريزنر ودوستر، 2004).

أما بالنسبة للطلاب الذين اعتادوا على أن "يُلقنوا" بدلاً من أن "يتعلموا"، فيمكن ألا يشعروا بالراحة في ظل تغير ثقافة الصف الدراسي حيث يتولى الطلاب التحكم في العملية التعليمية. وقد وجد المعلمون في مشروع بلاك (2003) في المدن الجنوبية بانجلترا أنه لا يستجيب الطلاب الكبار سنًا في بعض الأحيان بشكل إيجابي للدور المخصص لهم في الصفوف الدراسية حيث يتم تطبيق التقييم التكويني بشكل دائم ومتكرر .بالرغم من أن متابعة مستوى تقدمهم في التعليم يمكن أن يكون وسيلة تحفيز للبعض، إلا أنها يمكن أن تتطلب من طلاب آخرين مستوى من الالتزام يصعب عليهم تنفيذه. ويحتاج المعلمون أن يكونوا على وعي بذلك عند بدء تنفيذ التقييم التكويني. "والتغلب على هذا النموذج من التلقي السلبي يتطلب عملاً جادًا ومتواصلاً."، وفقًا لتفسير بلاك وزملائه.

ولا يمكن المبالغة في قيمة التقييم الذاتي .فحين يصبح هذا النوع من التفكير جزءًا لا يتجزأ من أنشطة الصف الدراسي، سيتعلم الطلاب بشكل أكبر، كما أنهم سيتمتعون بالتحفيز الذاتي والمثابرة في إنجاز المهام الصعبة ويبلغون مستويات عالية من الثقة في قدراتهم على التعلم (كيتسانتاس وريزنر ودوستر، 2004).

© Intel Corporation